

رسالة في الالوان

تابع لما قبله

قال ليبيد

سُدِّمًا قَلِيلًا عَمْدَهُ بَانِيْسَهُ من بين اصفر ناصع ودؤان^(١)

اي وردت سدما ، ونصم لونه نصوعًا اذا اشتد بياضه ، ونصم الشيء خالص والامر وضع وبان والناصع الخالص من كل شيء وشيء ناصع خالص .

الكلمة السادسة عشرة الفقاعي وهي مما يؤكده اللون الاحمر ومنهم من قال الفقع شدة البياض يقال ابيض فقاعي اي خالص معه والفاقع الخالص الصفرة الناصعها . وقد فقع يققع ويقفع فقوعًا اذا خلصت صفته ، وفي التنزيل قالوا ادع لنا ربك بدين احسن ما لوننا قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها . واصفر فاقع وفقاعي شديد الصفرة ، قال الحميري واحمر فاقع وفقاعي يخلط حمرة بياض وقيل هو الخالص الحمرة واليه ذهب الناضم ويقال للرجل الاحمر فقاعي وهو الشديد الحمرة في حمرة . مشرق من اغراب^(٢) ، واشد :

فقاعي بكاد دم الوجنة بين يبادر من وجهه الجلد

وقيل الفاقع الخالص الصافي من الالوان اي لون كان . وعن الحميري ويقال اصفر فاقع وابيض ناصع ايضًا واحمر قاني وقال ليبيد في الاصفر الفقع .

سُدِّم قَدِيم عَمْدَهُ بَانِيْسَهُ من بين اصفر فاقع ودؤان^(٣)

وقال برج بن مسهر الطائي في الاحمر الفاقع

تراها في الاناء لها حميا كميًا مثل ما فقع الاديم

(١) كذا في الاصل والدفات الركينة التي اندفن بعضها دسرا به هنا رقان بالراء

والقفان وهو الزعفران

(٢) المشرق محرقة شدة الحمرة والاغراب مصدر اغرب اذا امعن في البلاد سفرًا

(٣) تقدم انه قال سدِّمًا بالنصب والروايتان مذكورتان في كتب اللغة اه

من هامش الاصل . (٤) صوابه رقان وهو الزعفران كما مر

الكلمة السابعة عشرة الزاهر وهذه الكلمة مما يؤكدها لون الحمرة يقال احمر زاهر اي شديد الحمرة وهو مروى عن اللحياني والزاهر المشرق من الوان الرجال ، والازهر الحسن الابيض من الرجال وفيه حمرة ورجل ازهر ايض مشرق الوجه . قال الناطم :
اخضر مدهام كذاك ناضر وحاني

اقول اشتمل هذا البيت على ثلاث كلمات يؤكدها اللون الاخضر وهي مدهام وناضر وحاني يقال ادهام الزرع اي علاه السواد رياً وحديقة دهما مدهامة اي خضراء تضرب الى السواد من نعمتها وريتها وفي التنزيل العزيز مدهامتان اي سوداوان من شدة الخضرة من الري . يقول خضر اوان الى السواد من الري . وقال الزجاج يعني انها خضر اوان تضرب خضرتها الى السواد وكل نبت اخضر فتمام خصبه وريه ان يضرب الى السواد . والدمية عند العرب السواد وانما قيل للجنة مدهامة لشدة خضرتها . يقال اصورت الخضرة اي اشتمت . وفي حديث قس بن ساعدة : وروضة مدهامة . اي شديد الخضرة المنزهية فيها كأنها سوداء لشدة خضرتها والعرب تقول لكل اخضر اسود وسميت قرى العراق سواداً لكثرة خضرتها وانشد بن الاعرابي في صفة نخيل :

دمماً كان الابل في زهائها لا ترهب الذئب على اطلائها

يعني انها خضر الى السواد من اري وان اجتماعها يرى شخوصها سوداء . وزهاؤها شخوصها . واطلاؤها اولادها يعني فسلانها لانها نخيل لا ابل . ومما يؤكدها لون الخضرة ناضر فالناضر الاخضر الشديد الخضرة يقال اخضر ناضر كما يقال ايض ناصع واصفر فاقع وقد بالغ بالناضر في كل لون يقال احمر ناضر واصفر ناضر روي ذلك عن ابن الاعرابي وحكاه في نوادره قال الناضر في جميع الالوان قال ابو منصور كانه يجيز ايض ناضر واحمر ناضر ومعناه الناعم الذي له يربق في صفائه . ومن موكدات الاخضر الحاني يقال حنات الارض تحناً اخضرت والتف نبتها واخضر ناضر وباقل وحاني شديد الخضرة وباقل لم يذكره الناطم وهو مما يستدرك به عليه يقال اقبل الزمثم اذا ادبى^(١) وظهرت خضرة ورقه فهو باقل ولم يقولوا مبقل كما قالوا أورس فهو وارس ولم يقولوا مورس وهو من النوادر ولعل الناطم اهمل باقلاً لعدم شهرة التأكيدها قال الناطم :

(١) الزمثم مرعى للابل من الخضر وأدبى خرج منه مثل الدبى والدبى اصفر الجراد

ابيض 'ملاح' لـ 'باح' 'د' مرغ ثم فقاغي صراح

ويبقى ولحق وناصع

اقول الالفاظ التي يؤكدها اللون الابيض ثمانية منها ملاح والاملح الالباق بسواد وبياض والملحة من الالوان بياض يشوبه شعرات سود والصفة الملح والاني ملحاء وكل شعر وصوف ونجوه كان فيه بياض وسواد فهو الملح وكبش الملح بين الملحة والملح قال الكسائي وابوزيد وغيرهما الملح الذي فيه بياض وسواد ويكون البياض اكثر . وجعل بعضهم الملح الابيض النقي البياض ويقال للندي الذي يسقط في الليل على البقل الملح لبياضه وقال اراعي بصف ابلا .

اقامت به حد الربيع وجارها أخو سلوة مسمى به الليل الملح

يعني الندي يقول اقامت بذلك الموضع أيام الربيع فمادام الندي فهو في سلوة من العيش . وانما قال مسمى به الخ لانه يسقط بالليل ، اراد بجارها ندي الليل يجيرها من العطش ومنها لباح يقال ابيض يبقى ولباق وابيض لباح ولباح اذا بولغ في وصفه بالبياض قلبت الواو في لباح ياء استحضانا خلفه الباء لا عن قرة علة . ومثي لباح ابيض ومنه قيل للثور الوحشي لباح لبياضه قال الفراء انما صارت الواو في لباح ياء لانكسار ما قبلها وانشد :
اقب البطن خفاق الحشايا يضي الليل كالقمر اللباج

قال ابن بري البيت لمالك بن خالد الخناعي يمدح زهير بن الاغر قال والصواب ان يقول في اللباج انه الابيض المتلألئ ومنه قولهم ألأح بسيفه اذا لمع به والذي في شعره خفاق حشاه قال وهو الصحيح اي تحقق حشاه . وقبله .

ففي ما . ابن الاغر اذا شتونا وحب الزاد في شهري قحاح

وشهرا قحاح هما شهرا البرد ، واللباح واللباح هو الثور الوحشي وذلك لبياضه واللباح ايضا الصبح واقبته بلباح اذا قبته عند العصر والشمس يضاء . والباء في كل ذلك منقلبة عن الواو للكسرة قبلها واما لباح فشاذا انقلبت واوه ياء لغير علة الا طلب الخفة ، ومنها دمرغ قال في القاموس كملبط ، والدمرغ الرجل الشديد الحمرة قال ابن سيده وأرى اللججاني قال ابيض دمرغ اي شديد البياض وهو غير مسام ، ومنها الفقاغي يقال ابيض فقاغي كما يقال احمر فقاغي واصفر فقاغي والفقع شدة البياض وابيض فقاغي

خالص منه ، والفاقع الخالص الصفرة الناصعها . وفي التنزيل صفراء فاقع لونها واصفر
فاقع وفقاعي شديد الصفرة عن الخيماني واحمر فاقع وفقاعي يخالط حمرة بياض وقيل
هو الخالص الحمرة ويقال للرجل فقاعي وهو الشديد الحمرة وفي حمرة شرق من اغراب
وانشد علي ما سبق !

فقاعي يكاد دم الوجنتين بهادر من وجهه الجلد

وقيل الفاقع الخالص الصافي من الالوان اي لون كان ويقال اخضر فاقع وابيض
ناصع واحمر ناصع ابضا واحمر قاني وتقدم قول ليبيد في الاصفر الفاقع وقول الطائي
في الاحمر الفاقع . فبين من ذلك كله ان الفقاعي يصلح ان يكون تأكيذا للانواع
الثلاثة الاحمر والابيض والاصفر . وسياثي . ومنها الضراح بفتح الصاد يقال ابيض
ضراح كلياخ خالص ناصع وكذلك الصرح بفتح الصاد والراء الابيض الخالص من كل
شيء قال المتنخل الهذلي .

تعلموا السيوف بايديهم^(١) جماجمهم كما يلقى مرو الامعز الصرح
ومنها يقق بفتح القاف الاولى وكسرها يقال ابيض يقق ويقق شديد البياض
ناصعه ويقال لجارة النخلة بققة وشخمة والجمع يقق وفي حديث ولادة الحسن بن علي
رضي الله تعالى عنها ولفها في بيضاء كأنها اليقق : اليقق المتناهي في البياض .
ومنها الهق بفتح الهاء وكسرها والهاق الابيض الشديد البياض والائى لقة
ولهاق وقد لطق ولطقا ولطقا ابيض فهو لطق ولطق اذا كان شديد البياض مثل
يقيق ويقيق قال القطامي يصف ابلا .

واذا شفن^(٢) الى الطريق رأيت لهاق كشاكلة الحصاص الابلق

والهاق والهاق الثور الابيض ، قال امية بن ابي عائد

كأنني ورحلي اذا رعثها على حمزي^(٣) جازي بالرمال

حديد القناتين عبل الشوي لهاق نالؤه كالهلال

واللهق مقصور منه وفي القاموس وابيض لطي كجبل وكنف وصحاب وكتاب

(١) كذا في الاصل وصوابه بايد بناوالمرو حجر الصوان الابيض والامعز الارض

الشديدة الصلبة (٢) شفن اي نظرن بمؤخر عيونهن . (٣) حمار الوحش السريع .

شديد البياض وهي لطفه كفرحة وكتاب . او الهق الابيض ليس بذى يريق وصف
في الثور والثوب والشيب . ولحق كفرح ومنع ابيض شديداً كتلق .
ومنها ناصع والناصع الخالص من كل شيء نصح كمنع نصاعة ونصوعاً والامر نصوعاً
خلص ووضح ولونه اشتد بياضه والنصح مثلثة جلد ابيض او ثوب شديد البياض
او كل جلد ابيض والنصيع الصافي كالناصع وسياًتي ان الناصع مما يصلح تو كيد جميع
الالوان به . قال الناظم :

اصفر وارس فقاعي فافع

اقول لما فرغ من مؤ كدات اللون الابيض شرع في ذكر ما يؤكده به اللون
الاصفر فن ذلك الوارس يقال اصفر وارس اي شديد الصفرة بالغوا فيه كما قالوا اصفر
فافع ، وفي لسان العرب الورس شيء اصفر مثل اللاتنج يخرج على الرمث بين آخر الصيف
واول الشتاء اذا اصاب الثوب لونه ، وقد اورس الرمث فهو موزس وأورس المكان
فهو وارس ، والقياس موزس ، وفي الصحاح الورس نبت اصفر يكون في اليمن نتخذ
منه الغمرة للوجه . نقول منه أورس المكان وأورس الرمث اصبه اصفر ورقه بعد
الادراك فصار عليه مثل الملاء الصفرة فهو وارس ولا يقال موزس وهو من النوادر ،
قال ابو حنيفة الورس ليس بيري يزرع صفة فيجلى عشر سنين اي يقيم في الارض ولا
يتعطل قال ونباته مثل نبات السمسم فاذا جف عند إدراكه تفتت خرائطه فينفض
فينفخ منه الورس .

ومما يؤكده به الاصفر الفقاعي والفاعع وقد تقدم ذكرهما وفي الكشف عند قوله
تعالى صفراء فافع لونها الفقوع اشد ما يكون من الصفرة والنصح يقال في التوكيد اصفر
فاعع ووارس كما يقال اسود حالك وحانك وايض يقق ولحق واحمر قاني وذريجي
واخضر ناضر ومدهام ، واورق^(١) خطباني . وأرمك^(٢) رداني .

(١) نقول العرب : غصن أورك خطباني نسبة الى الخطبان وهو نبت اخضر
(٢) من الرمكة لون الرماد والارمك من الجبال الذي اشتدت كمنته حتى دخلها
سواد وقوله (رداني) صوابه راني وهو الذي يضرب الي السواد قليلا

قال الناظم

والكل جريان نصيع ناصع وعاتك وناصر وفاقع
كذلك جريال وشم فاعلم من الصحاح نقله والمحكم
كذا من الاساس والكشاف وحسبنا الله ونعم الكافي

اقول لما فرغ من مؤكدات كل لون بخصوصه شرع في ذكر مؤكدات لا تختص بلون واحد وذلك لجريان ونصيع وناصر وعاتك وناصر وفاقع وجريال ، فكل من هذه الالفاظ يصلح ان يكون تأكيذاً لجميع الالوان اما جريان فهو لغة في جريال وهو على ما سيأتي ما خالص من لون اي لون كان واما نصيع وناصر فقد تقدم ذكرهما مراراً في اللون الاحمر والابيض وبيننا ما ذكره اهل اللغة .

واما عاتك فقد قال اللغويون لون عاتك اي خالص اي لون كان والعاتك الخالص من كل شيء ولون وكل كريم عاتك كما يقال احمر عاتك اي شديد الحمرة والعتيك الاحمر من القدم وهو نعت واحمر عاتك واحمر اذا كان شديد الحمرة وفي القاموس العاتك المكريم والخالص من الالوان واما الناصر فقد سبق انه الشديد الخضرة ويبالغ به في كل لون يقال اخضر ناصرواحمر ناصرواصفر ناصروكذا الفاقع يؤكده به كل لون واما جريال فقد اختلف اهل اللغة في معناه فقال ابن الاعرابي الجريال ما خالص من لون احمر وغيره وقال ابو عبيدة هو النشأتج وقال غيره الجريال البقم وقال غيره الجريال صبيغ احمر وجريال الذهب حمرة قال الاعشي .

اذا جردت يوماً حسبت خميسة عليهما وجريال النضير الدلامص^(١)

شبه شعرها بالخميسة في سواده وسلوسته وجسدها بالنضير وهو الذهب والجريال لونه ومنهم من قال الجريال والجريالة الخمر الشديدة الحمرة ، او هي الحمرة قال الاعشي وسبيضة مما تعتق بابل كدم الذبيح سلبتها جريالها

وقيل جريال الخمر لونها وسئل الاعشي عن قوله سلبتها جريالها فقال سلبتها حمراء فلبتها بيضاء وقال ابو حنيفة يعني ان حمرتها ظهرت في وجهه وخرجت منه بيضاء وقد كسرهما سيدي به يريد بها الخمر لا الحمرة لان هذا الضرب من العرض لا يكسر وانما هو

(١) ذهب دلامص لما ع

جنس كالبياض والسواد وقال ثعلب وزعم الاصمعي ان الجر يال اسم العجمي رومي عرب
وكان اصله كربيال وباقي الالوان معلومة وقد بين بها مأخذ منظومته وقد احسن في تتبعه
واجاد جزاء الله خيراً يوم المعاد .

الخاتمة في ذكر بعض الالفاظ الموضوعة الالوان

قد ذكر الثعالبي في كتاب فقه اللغة الوان الخليل والشيئات التي تكون فيها وكتابه
مشهور فلا حاجة ان ننقل ذلك منه وقد ذكر ابن سيده بعض اسماء الالوان وقد خصنا
هنا اتماماً للفائدة فقال البياض ضد السواد ويقال ابيض قهيد والقهيد النقي اللون وابيض
قهيب وخص بعضهم به الاسود من اولاد المعز والبقري ثم ذكر ما يؤكده اللون الابيض
وقد ذكرناه سابقاً ثم ذكر البعير الاعيض وهو الابيض والواحد والجمع فيه سواء وليس
له فعل يتصرف ثم قال والبهيم كل لون خالص لا يخالطه غيره سواداً كان او بياضاً
والجمع البهيم وقيل البهيم الاسود والسحرة منزلة بين البياض والسواد والامهق والامهق
الكثير البياض ، وقال ابن دريد هو البياض السحج لا يخالطه حمرة ولا صفرة ،
وفي حديث علي كرم الله وجهه في صفة النبي صلى الله عليه وسلم كان ازهر ليس بالابيض
الامهق وقيل هو بياض في زرقة والازهر البياض تخلطه حمرة ويقال نجم اللون نجماً
خالص بياضه وامرأة ناعجة حسنة اللون والمغرب الابيض جميع جسده وشعره ولحيته
ورأسه وحاجبيه وكل شيء منه ابيض وهو اقبح البياض ويقال اغرب الرجل ولد له
ولد ابيض وسمي البرد غراباً لبياضه والمستجهر الابيض والوضح البياض واوضح الرجل ولد
له ولد واضح اللون وكذلك المرأة والافضح الابيض وليس بشديد البياض والفضحة
غبرة في تخلط يخالطها لون قبيح تكون في الوان الابل والحمام . والصبية والصب ان يعلو
الشعر حمرة واصوله سود فاذا دهن خيل اليك انه اسود . وقيل هو ان يحمر الشعر
كله وقيل الاصهب الذي تخلط بياضه حمرة واصهب الرجل ولد له اولاد ذهب . والنوق
بياض فيه حمرة يسيرة ، ثم قال والحمرة من الالوان المتوسطة والكف والكافة حمرة
كدرة وقيل لون بين السواد والحمرة وقالوا خذ اكثف اي اسفع . والمشج والمشج كل
لونين اختلطاً وقيل هو ما اختلط من حمرة وبياض والجمع امشاج والاحمر من الابدان
الذي لونه الحمرة ومن الرجال الاحمر وهو القبيح الحمرة الذي يتقشر من شدة

الحمرة ، وربما كني عن الابيض بالاحمر لان البياض يقع على البرص وانشد :

جمعتم فاو عيتم وجعتم بمعشر توافت به حمران عبيد وسودها

والحمراء العجم ، والاحامرة قوم من العجم نزلوا البصرة ، والحمرة الذين علامتهم الحمرة ، والصلغد الاحمر الاشقر ، والافشر الذي يتقشر جلده وانفه من الحر ، وقال ابو عبيد هو الشديد الحمرة وقد قشر قشرا . وهو المشر ^(١) بكسر الميم ، وقال ابن السكيت الاشقر الاحمر وربما سمي الاحمر جونا والصعري الشديد الحمرة ، ومثله الغضب في شرح النظم والثقيب والثقيبة الشديدة الحمرة ، ومثله الدمع وقد سبق ايضا في شرح النظم ، والبهلق المرأة الشديدة الحمرة ، والامغر الذي في وجهه حمرة وبياض صاف ، وقيل هو الاحمر الجلد والشعر ، والغسيق الشديد الحمرة وانشد

هجام فلا في اللون شام يشينه ولا مهق يغشى الفسقات مغرب

وما يجمع هذه الانوان الثلاثة الجون يقع على الابيض والاسود والاحمر ، وقال الخليل هو الاسود المشرب حمرة والاشكل ما فيه حمرة وبياض ومنه قول الشاعر :

ولا زالت القتلى تمج دماءها بدجلة حتى ماء دجلة اشكل

والصبح ان يعلو جميع شعر الجسد بياض من خلقة ، والاصفر كالاصبح والقائم ما كان فيه حمرة وغبرة والامح الابيض اي كلون اللحم والامح من الشعر كالاصبح والمحة بياض تشوبه شعرات سود وقيل المحة والملح في جميع شعر الجسد من الانسان وكل شيء فيه بياض يعلو السواد والاختطب والخطباء كل شيء يخالطه سواد والحنظلة تدعى خطبانة ما لم يسود حبها ويصفر والنافة تدعى خطباء اللون اذا كانت خضراء ويقال للبد عند نضو سوادها من الخناء خطباء . وانشد :

اذكرت مية اذ لها اتب وجدائل وانامل خطيب

والدخلة في اللون تخليط من الوان في لون والشر يحان لوان مختلطان من كل شيء والبرش والبرشة لون مختلط : نقطة حمراء واخرى سوداء او غبراء ونحو ذلك والتمش يقع تقع على الجلد في الوجه تخالف لونه وربما كانت في الخيل واكثر ما تكون في الشعر والمدغر القبيح اللون هذا آخر ما اردنا نحريره في هذا المقام والحمد لله على من يدا لانعام

(١) قال في القاموس : رجل مشرب بكسر الميم شديد الحمرة